الخطاب الديني ودوره في نشر الوعي الديني بمؤسسات التنشئة الاجتماعية " دراسة ميدانية على شباب بعض أحياء مدينة جيجل".

The Role of Religious Discourse in Spreading Religious Awarness at Social development Institutions «Case Study of youth Neighborhoods of Jijel City »

هشام بوبكر*[1]، نعيم بوعموشة [2]

[1] جامعة سكيكدة (الجزائر)، h.boubeker@univ-skikda.dz

[2] جامعة تامنغست (الجزائر)، naim.socio18@outlook.fr

تاريخ الاستلام: 2022/02/13 تاريخ القبول: 2022/04/28 تاريخ النشر: 2022/06/07

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حدود مساهمة الخطاب الديني في مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الوعي الديني، من خلال دراسة عينة من الشباب المتمدرسين بالطور الثانوي المقيمين ببعض أحياء مدينة جيجل. ولتحقيق هذا الهدف تمت الإجابة عن السؤال البحثي الذي يرمي إلى معرفة مدى مساهمة الخطاب المسجدي والإعلامي والخطاب المدرسي في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري؟

وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وأداة الاستمارة لجمع البيانات من المبحوثين الذين قدر عددهم بـ 90 مفردة من الشباب. حيث توصلت الدراسة إلى أن كل من الخطاب المسجدي، والخطاب الإعلامي الديني، والخطاب الديني المدرسي يساهموا جميعهم في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري.

كلمات مفتاحية: *الخطاب، الخطاب الديني، الوعي الديني، التنشئة الاجتماعية، الشباب الجزائري.*

Abstract:

The current study is basically aimed to examine the extent to which religious discourse contributes to the spread of religious awarness in social development institutions. To reach the intended objectives as far as to answer the research question; namely, Do the mosque, religious media, and school religious discourse contribute to the spread of religious awarness among Algerian youth? it has been opted for the descriptive method by means of adopting the questionnaire as an effective tool to collect sufficient data. Accordingly, 90 young secondary school learners who are currently living in Jijel have been chosen to be the sample of this study. In essence, the findings obtained from the questionnaire have exceedingly asserted on the crucial role the mosque speech, religious media discourse, and school religious discourse have played in spreading and raising religious awarness among Algerian youth.

* المؤلف المراسل: هشام بوبكر، الإيميل : h.boubeker@univ-skikda.dz

***Keywords**: speech, Religious Discourse, Religious Awarness, social development Institutions, Algerian youth.*

مقدمة:

تتطلب تعقيدات الحياة المعاصرة رعاية اجتماعية وروحية متكاملة للفرد كي يتكيف مع ظروف الحياة، لذلك كانت التنشئة الاجتماعية عن طريق مؤسساتها المختلفة ضرورة حتمية لإعداد الفرد وتكوينه وتلقينه آداب السلوك الاجتماعي. وباعتبار الدين أهم العناصر الثقافية والأكثر ارتباطا بحياة الفرد، فإن مؤسسات التنشئة الاجتماعية أخذت على عاتقها مسؤولية تزويد الفرد بالوعي الديني وتقوية شعوره بذلك، وتوجيه سلوكه وضبطه.

وعليه فان الاهتمام بالخطاب الديني أصبح ضرورة ملحة لتلقين الأفراد تعاليم الدين الإسلامي وقيمه، ويصنع هذا الخطاب ويصاغ اليوم في مؤسسات اجتماعية مختلفة منها المسجد ووسائل الإعلام والاتصال والمؤسسات التعليمية، مما يحيل لوجود أشكال جديدة للخطاب الديني هي الخطاب الديني المسجدي، الخطاب الديني الإعلامي، والخطاب الديني المدرسي. وإن اختلفت الوسيلة أو الطريقة إلى أن الغاية واحدة وهي تشكيل الوعي الديني والامتثال للأوامر والنواهي. ومن هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الخطاب الديني في مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الوعي الديني.

1. إشكالية الدراسة:

تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورا فعالا في عملية إعداد الفرد وتكوينه وتلقينه آداب السلوك الاجتماعي، ومن المهام الأساسية التي تقوم بها التنشئة الاجتماعية عن طريق مؤسساتها؛ هي تنشئة الأفراد على الدين الإسلامي والعمل به في الحياة اليومية من خلال تلقينهم القيم والمعايير الدينية، وذلك لارتباط الدين ارتباطا وثيقا بحياة الأفراد والجماعات، ولعبه لدور هام في توجيه سلوك الفرد وضبطه. فالتشابك والترابط بين الدين والتغير الاجتماعي حدد مهام المؤسسات الاجتماعية والدينية، وحدد مسؤوليتها في تزويد الأفراد بالوعي الديني وتقوية الشعور الديني لديهم. وقد أثبت واقع هذه المجتمعات اليوم أن الخطاب الديني لم يعد مقتصرا على المسجد فقط كمنتج وحيد له، بل هو يشهد عودة قوية من خلال الانتشار الواسع لقنوات الإعلام الدينية ولعبها لدور بارز في التأثير في الوعي الديني للأفراد؛ ويظهر ذلك من خلال استعمالها في خطابها لوسائل أكثر إقناعا وتأثيرا من الخطاب المسجدي، الذي ما زال يمارس بصورة نمطية بالاعتماد على أساليب تقليدية لا تتناسب مع التطورات والتغيرات

الحاصلة، ولا تسمح بمحاكاة الأوضاع والظروف الجديدة التي يعيشها الناس والتحديات التي يواجهونها. بالإضافة إلى انتقال الخطاب الديني إلى داخل أسوار المؤسسات التعليمية، من خلال المناهج الدراسية والمواد الدراسية وتحديدا مادة التربية الإسلامية، حيث تسعى جاهدة من خلال محتواها لتلقين الفرد التدين اللازم والسلوك الديني السليم والصحيح الذي يظهر في التطبيق والممارسة، وتوجيه المتعلمين نحو منظومة متكاملة من القيم. وعلى هذا الأساس تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: هل يساهم الخطاب الديني بمؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري؟

وتتفرع من هذا السؤال الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

- هل يساهم الخطاب المسجدي في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري؟
- هل يساهم الخطاب الإعلامي الديني في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري؟
- هل يساهم الخطاب الديني المدرسي في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري؟

ومن خلال رصدنا للواقع وملاحظة مجرياته وحقائقه، وبناء على التساؤلات السابقة نحاول الكشف عن الفرضيات العلمية التالية:

1.1. الفرضية الرئيسية: يساهم الخطاب الديني بمؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري.

2.1. الفرضيات الفرعية:

- يساهم الخطاب المسجدي في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري.
- يساهم الخطاب الإعلامي الديني في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري.
- يساهم الخطاب الديني المدرسي في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري.

3.1. أهمية وهدف الدراسة: تنبثق أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، كون الخطاب الديني يحمل في ثناياه قيما دينية وأخلاقية وروحية تبعث على الالتزام والضبط الاجتماعي، حيث تتناول هذه الدراسة دور الخطاب الديني في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ كالمسجد ووسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري في ظل الصراع القائم بين الموروث الديني واجتهاداته وارتباطه بالواقع الاجتماعي، وما يحمله من قضايا ومسائل جديدة ومتجددة لم يتضمنها ولم يناقشها الخطاب الديني سابقا. ويسعى الباحثان من

خلال ذلك إلى التعرف على حدود مساهمة الخطاب الديني في مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الوعي الديني كهدف رئيس.

4.1. المنهج المستخدم: قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي لارتباطه بموضوع الدراسة الراهنة، للكشف عن حدود مساهمة الخطاب الديني بمؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري.

2. مفاهيم الدراسة:

1.2 الخطاب:

يعرف الخطاب على أنه "أحد صور الوعي بالواقع الاجتماعي، متضمنا داخله موقفا عبارة عن أطروحات ذات دلالة من حيث فهم الواقع، والقضايا التي يطرحها هذا الواقع أو تصورات بشأن أزمة الواقع، فهو ما قد يراه المخاطب على لسان الخطيب من حلول، فالخطاب عادة يكون موجها من طرف إلى طرف آخر معني بالموضوع، أي من المخاطب إلى المخاطب تأسيسا على علاقة تواصل حقيقية أو مفترضة بين الطرفين في موضوع الخطاب. لدا فإن الخطاب آلية اجتماعية للسلوك ودعوة إلى تحديد مسار النشاط الاجتماعي والتأثير عليه عبر الأفراد، وينصب الخطاب عادة على أحد الأنشطة الاجتماعية التي يراها الخطيب القناة الموصلة إلى الهدف المنشود". [1]

2.2 الخطاب الديني: الخطاب الديني هو "العملية الرمزية التي يتم بمقتضاها إنتاج الرسائل المتنوعة بصورة تحقق التفاعل بين مصدر الخطاب والمتلقين، بهدف التوصل إلى استنتاجات تنسجم مع دعائم الفكر الإسلامي وتستجيب لقضايا العصر واحتياجات الإنسان".[2] والخطاب الديني ليس هو الخطابة التي نتلقاها من على منابر المساجد والكنائس في صورة خطبة أو موعظة أو درس، بينما المقصود هو مجمل ما يصلنا من أفكار أو تصورات بكل أشكال التعبير اللغوي، مسموعا أو مكتوبا، وبكل وسائل التوصيل التقليدية أو المستحدثة، وتلك التي نتلقاها جماعة أو فرادى". [3]

ونقصد بالخطاب الديني كمفهوم إجرائي في هذه الدراسة كل الأفكار والتصورات الدينية الموجهة لشخص ما (المخاطب) بإحدى الوسائل أو الطرق اللفظية المسموعة أو المكتوبة، وتتمثل أساسا: في الخطاب الديني المسجدي، الخطاب الديني الإعلامي، الخطاب الديني المدرسي.

3.2 الوعي الديني: الوعي الديني هو "الربط بين الوعي والقيم الدينية، أي التمسك بالدين والعمل به وبما طلبه القرآن والسنة والحفاظ على القيم الدينية. ومن مميزات الوعي الديني القوي هو تحصين الأفراد ضد الانحرافات السلوكية وضد الغزو الثقافي الغربي على قيمهم الدينية الفعلية والكامنة، على عكس الوعي الديني الضعيف الذي يكون من خلاله الفرد ضعيف دينيا ويسهل تغيير مبادئه وقيمه الدينية، من خلال البيئة التي يعيش فيها وتأثير مثلا جماعة الرفاق أو وسائل الإعلام على هذا الوعي وتحويله إلى فرد تابع لهم". [4]

ونقصد في هذا المقام بالوعي الديني إجرائيا؛ كل التصورات التي يحملها الأفراد المبحوثين عن الخطاب الديني، ومدى تمسكهم بالقيم والتعاليم الدينية التي تلقوها في إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

4.2 الشباب: الشباب "مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي".[5] بينما يرى علماء النفس "أن مرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء الدافعي والانفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية، واكتمال نمو كافة جوانب شخصيته الوجدانية والمزاجية والعقلية بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين في المجال الاجتماعي". [6]

ونقصد بالشباب من الناحية الإجرائية في هذه الدراسة عينة من الشباب المتمدرسين بالطور الثانوي والمقيمين ببعض أحياء مدينة جيجل.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1.3 مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** هو المكان الذي تمت فيه الدراسة الميدانية للبحث، ويتمثل في بعض أحياء مدينة جيجل والمتمثلة في الأحياء التالية: حي موسى، حي أولاد عيسى، حي أيوف، حي الشاطئ.

- **المجال البشري:** يتمثل في عينة من الشباب ببعض أحياء مدينة جيجل والمتمدرسين بالطور الثانوي، حيث تم تطبيق الاستمارة على 90 شاب (ة).

2.3 أداة الدراسة: تم استخدام الاستمارة في هذه الدراسة؛ وهذا راجع لطبيعة عينة الدراسة والمتمثلة في شباب بعض أحياء مدينة جيجل الذين أجريت عليهم الدراسة.

3.3 عينة الدراسة وطريقة اختيارها: طبقت أداة البحث المتمثلة في الاستمارة بطريقة قصدية حصصية على 90 شاب (ة) ببعض أحياء مدينة جيجل والمتمدرسين بالطور الثانوي. وفيما يلي وصف مفصل لهذه العينة:

الجدول 1: يمثل توزيع المبحوثين حسب البيانات الشخصية.

		التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	83	%92.22
	أنثى	07	%07.78
السن	15 - 18 سنة	74	%82.22
	19 سنة فأكثر	16	%17.78
السكن	حي موسى	22	%24.44
	حي أولاد عيسى	19	%21.11
	حي أيوف	24	%26.67
	حي الشاطئ	25	%27.78

4. تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية: من خلال الدراسة الميدانية وتحليل البيانات الموجودة في الاستمارة عن طريق تفريغها في جداول، تم التوصل إلى جملة من النتائج، هي كالتالي:

1.4. الخطاب المسجدي ونشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري.

الجدول 2: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في وظيفة المسجد.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
ممارسة العبادات والشعائر الدينية	85	%48.85
نقل ثقافة المجتمع والحفاظ عليها	29	%16.67
توعية الأفراد لمواجهة الحياة	47	%27.01
نقل ونشر ثقافة السلم	13	%07.47
المجموع	**174**	**%100**

من خلال الجدول رقم 02 يتضح بأن أغلب المبحوثين يرون بأن وظيفة المسجد تتمثل في ممارسة العبادات والشعائر الدينية؛ وذلك حسب 48.85% من المبحوثين، في حين يرى 27.01% من المبحوثين أن وظيفة المسجد تتمثل في توعية الأفراد لمواجهة الحياة، بينما يرى

16.67% من المبحوثين أن وظيفة المسجد تتمثل في نقل ثقافة المجتمع والحفاظ عليها، أما 07.47% من المبحوثين فيرون بأن وظيفة المسجد تتمثل في نقل ونشر ثقافة السلم.

الجدول 3: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في الموضوعات التي تتطرق إليها أكثر الخطب المسجدية.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
العبادات والسيرة	88	%33.59
محاربة التطرف الديني	53	%20.23
إصلاح المجتمع	76	%29.01
المعاملات	45	%17.17
المجموع	**262**	**%100**

من خلال الجدول رقم 03 يتضح بأن الموضوعات التي تتطرق إليها أكثر الخطب المسجدية حسب المبحوثين تتمثل في: العبادات والسيرة حسب 33.59% من المبحوثين، و إصلاح المجتمع حسب 29.01% من المبحوثين، ومحاربة التطرف الديني حسب 20.23% من المبحوثين، والمعاملات حسب 17.17% من المبحوثين.

الجدول 4: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في عدد المواضيع التي تعالجها خطبة الجمعة.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
موضوعا واحدا	67	%74.44
أكثر من موضوع	23	%25.56
المجموع	**90**	**%100**

من خلال الجدول رقم 04 يتضح بأن أغلب المبحوثين يقرون بأن خطبة الجمعة تعالج موضوعا واحدا؛ وذلك حسب 74.44% من المبحوثين، في حين أقر 25.56% من المبحوثين بأن خطبة الجمعة تعالج أكثر من موضوع.

الجدول 5: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في امتلاك الإمام الحرية في اختيار مواضيع خطبه، وإن كانت هذه الحرية مفيدة لتطوير الخطاب المسجدي

الاختيار		التكرار		النسبة المئوية	
نعم	نعم	12	10	%13.33	%83.33
	لا		02		%16.67
لا		25		%27.78	
حرية مع الرقابة		53		%58.89	
المجموع		**90**		**%100**	

من خلال الجدول رقم 05 يتضح بأن أغلب المبحوثين يقرون بأن الإمام يمتلك حرية مع الرقابة في اختيار مواضيع خطبه؛ وذلك حسب 58.89% من المبحوثين، في حين أقر 27.78% من المبحوثين بأن الإمام لا يمتلك حرية في اختيار مواضيع خطبه. في المقابل نجد أن 13.33% من المبحوثين أقروا بأن الإمام يمتلك حرية في اختيار مواضيع خطبه، حيث أقر 83.33% منهم بأن هذه الحرية مفيدة لتطوير الخطاب المسجدي، أما 16.67% منهم فقد أقروا بأن هذه الحرية غير مفيدة لتطوير الخطاب المسجدي.

الجدول 6: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في مدى استطاعة الخطاب المسجدي إحداث تغيير إيجابي لصالح الإسلام في رواد المسجد، وفيما يظهر ذلك

الاختيار		التكرار		النسبة المئوية	
نعم	إقبال المصلين على دروس المسجد	78	07	%86.67	%08.97
	فهم المصلين للإسلام وتعاليمه والالتزام بها		22		%28.21
	المحافظة على صلاة الجماعة		12		%15.38
	القضاء على الآفات الاجتماعية والأخلاقية في الحي		03		%03.85
	زيادة عدد المصلين		20		%25.64
	الإقبال على حفظ القرآن الكريم		14		%17.95
لا		12		%13.33	
المجموع		**90**		**%100**	

من خلال الجدول رقم 06 يتضح بأن أغلب المبحوثين يقرون بأن الخطاب المسجدي استطاع إحداث تغيير إيجابي لصالح الإسلام في رواد المسجد؛ وذلك حسب 86.67% من المبحوثين، حيث يظهر ذلك حسب آرائهم في: فهم المصلين للإسلام وتعاليمه والالتزام بها حسب 28.21% منهم، زيادة عدد المصلين حسب 25.64% منهم، الإقبال على حفظ القرآن الكريم حسب 17.95% منهم، المحافظة على صلاة الجماعة حسب 15.38% منهم، إقبال المصلين على دروس المسجد حسب 08.97% منهم، القضاء على الآفات الاجتماعية والأخلاقية في الحي حسب 03.85% منهم. في المقابل أقر 13.33% من المبحوثين بأن الخطاب المسجدي لم يستطع إحداث تغيير إيجابي لصالح الإسلام في رواد المسجد.

الجدول 7: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في وجود علاقة بين ما يسمعونه في الخطاب الديني المسجدي وما هو مطبق في الواقع.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	65	%72.22
لا	25	%27.78
المجموع	**90**	**%100**

من خلال الجدول رقم 07 يتضح بأن أغلب المبحوثين يقرون بأن هناك علاقة بين ما يسمعونه في الخطاب الديني المسجدي وما هو مطبق في الواقع؛ وذلك حسب 72.22% من المبحوثين، في المقابل أقر 27.78% من المبحوثين بأنه لا توجد علاقة بين ما يسمعونه في الخطاب الديني المسجدي وما هو مطبق في الواقع.

الجدول 8: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في أسباب انحراف رسالة المسجد.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
ضعف تكوين الأئمة	26	%28.89
غياب الرقابة	12	%13.33
تسييس المسجد	52	%57.78
المجموع	**90**	**%100**

من خلال الجدول رقم 08 يتضح بأن أغلب المبحوثين يقرون بأن سبب انحراف رسالة المسجد هو تسييس المسجد؛ وذلك حسب 57.78% من المبحوثين، في حين أقر 28.89% من المبحوثين بأن سبب انحراف رسالة المسجد هو ضعف تكوين الأئمة، أما 13.33% من المبحوثين فقد أقروا بأن سبب انحراف رسالة المسجد هو غياب الرقابة.

2.4. الخطاب الإعلامي الديني ونشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري.

الجدول 9: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في القنوات التي يفضلون متابعة البرامج الدينية خلالها.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
القنوات الجزائرية	39	%43.33
القنوات العربية	27	%30
كلاهما	24	%26.67
المجموع	**90**	**%100**

من خلال الجدول رقم 09 يتضح بأن أغلب المبحوثين يقرون بأنهم يفضلون متابعة البرامج الدينية عبر القنوات الجزائرية؛ وذلك حسب 43.33% من المبحوثين، في حين أقر 30% من المبحوثين بأنهم يفضلون متابعة البرامج الدينية عبر القنوات العربية، بينما أقر 26.67% من المبحوثين بأنهم يفضلون متابعة البرامج الدينية عبر كل من القنوات الجزائرية والعربية.

الجدول 10: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في البرامج الدينية التي يفضلون متابعتها.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
الندوات والمناقشات	22	%24.44
الفتاوى	45	%50
البرامج الحوارية	16	%17.78
القصص	07	%07.78
المجموع	**90**	**%100**

من خلال الجدول رقم 10 يتضح بأن البرامج الدينية التي يفضل المبحوثين متابعتها هي: الفتاوى حسب 50% من المبحوثين، الندوات والمناقشات حسب 24.44% من المبحوثين، البرامج الحوارية حسب 17.78% من المبحوثين، القصص حسب 07.78% من المبحوثين.

الجدول 11: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في الطريقة التي يفضل الخطيب استخدامها في طرح موضوع خطبه.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
تقديم الحلول	28	%31.11
نقد الأوضاع الاجتماعية	21	%23.33
الترهيب	02	%02.22
الترغيب	06	%06.67
الترهيب تارة والترغيب تارة أخرى	33	%36.67
المجموع	**90**	**%100**

من خلال الجدول رقم 11 يتضح بأن الطريقة التي يفضل الخطيب استخدامها في طرح موضوع خطبه حسب آراء المبحوثين تتمثل في: الترهيب تارة والترغيب تارة أخرى حسب 36.67% من المبحوثين، تقديم الحلول حسب 31.11% من المبحوثين، نقد الأوضاع الاجتماعية حسب 23.33% من المبحوثين، الترغيب حسب 06.67% من المبحوثين، الترهيب حسب 02.22% من المبحوثين.

الجدول 12: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في طبيعة الخطاب الديني الإعلامي.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
خطاب مرن غير جامد	59	%20.63
خطاب قادر على التعليم والتثقيف الديني	62	%21.68
خطاب قادر على التغيير المنشود إلى الأفضل	50	%17.48
خطاب يستخدم الأسلوب المناسب للإقناع	71	%24.83
خطاب ملم بقضايا الأمة الإسلامية	44	%15.38
المجموع	**286**	**%100**

من خلال الجدول رقم 12 يتضح بأن أغلب المبحوثين يقرون بأن الخطاب الديني الإعلامي خطاب يستخدم الأسلوب المناسب للإقناع؛ وذلك حسب 24.83% من المبحوثين، في حين أقر 21.68% من المبحوثين بأن الخطاب الديني الإعلامي خطاب قادر على التعليم والتثقيف الديني، أما 20.63% من المبحوثين فقد أقروا بأن الخطاب الديني الإعلامي خطاب مرن غير جامد، بينما أقر 17.48% من المبحوثين بأن الخطاب الديني الإعلامي خطاب قادر على التغيير المنشود

إلى الأفضل، في المقابل أقر 15.38% من المبحوثين الخطاب الديني الإعلامي خطاب ملم بقضايا الأمة الإسلامية.

الجدول 13: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في مدى قدرة الشخصيات التي يتم استضافتها في البرامج الدينية على تقديم خطاب ديني مقنع.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%27.78
لا	17	%18.89
إلى حد ما	48	%53.33
المجموع	**90**	**%100**

من خلال الجدول رقم 13 يتضح بأن أغلب المبحوثين يقرون بأن الشخصيات التي يتم استضافتها في البرامج الدينية قادرة إلى حد ما على تقديم خطاب ديني مقنع؛ وذلك حسب 53.33% من المبحوثين، في حين أقر 27.78% من المبحوثين بأن الشخصيات التي يتم استضافتها في البرامج الدينية قادرة على تقديم خطاب ديني مقنع، في المقابل أقر 18.89% من المبحوثين بأن الشخصيات التي يتم استضافتها في البرامج الدينية غير قادرة على تقديم خطاب ديني مقنع.

الجدول 14: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في مدى اهتمامهم بأفكار وآراء الدعاة والمفكرين الإسلاميين المعاصرين، ومن هم المفكرين والدعاة الذين يهتمون بفكرهم وآرائهم.

الاختيار		التكرار		النسبة المئوية	
مهتم	يوسف القرضاوي	77	10	%85.56	%12.99
	عمرو خالد		28		%36.36
	محمد عمارة		00		%00
	الشعراوي		02		%02.60
	شمس الدين الجزائري		21		%27.27
	الشيخ فركوس		01		%01.30
	الشيخ أبو عبد السلام		15		%19.48
غير مهتم		13		%14.44	
المجموع		**90**		**%100**	

من خلال الجدول رقم 14 يتضح بأن أغلب المبحوثين يقرون بأنهم يهتمون بأفكار وآراء الدعاة والمفكرين الإسلاميين المعاصرين؛ وذلك حسب 85.56% من المبحوثين، حيث أقر هؤلاء المبحوثين بأن المفكرين والدعاة الذين يهتمون بفكرهم وآرائهم هم: عمرو خالد حسب 36.36% منهم، شمس الدين الجزائري حسب 27.27% منهم، الشيخ أبو عبد السلام حسب 19.48% منهم، يوسف القرضاوي حسب 12.99% منهم، الشعراوي حسب 02.60% منهم، الشيخ فركوس حسب 01.30% منهم. في المقابل نجد أن 14.44% من المبحوثين أقروا بأنهم غير مهتمين بأفكار وآراء الدعاة والمفكرين الإسلاميين المعاصرين.

الجدول 15: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في مقترحات تجديد الخطاب الديني الإعلامي.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
اختيار الشخصيات التي توجه الخطاب الديني بدقة متناهية وتحظى بثقة الجمهور	86	%29.96
تسهيل لغة الحوار وربط القضايا الدينية بقضايا الحياة	78	%27.18
إعطاء الخطاب الديني الوقت الكافي والمناسب	54	%18.82
اختيار الأوقات المناسبة لعرض البرامج الدينية	69	%24.04
المجموع	**287**	**%100**

من خلال الجدول رقم 15 يتضح بأن مقترحات المبحوثين لتجديد الخطاب الديني الإعلامي تتمثل في: اختيار الشخصيات التي توجه الخطاب الديني بدقة متناهية وتحظى بثقة الجمهور حسب 29.96% من المبحوثين، تسهيل لغة الحوار وربط القضايا الدينية بقضايا الحياة حسب 27.18% من المبحوثين، اختيار الأوقات المناسبة لعرض البرامج الدينية حسب 24.04% من المبحوثين، إعطاء الخطاب الديني الوقت الكافي والمناسب حسب 18.82% من المبحوثين.

3.4. الخطاب الديني المدرسي ونشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري.

الجدول 16: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في مطالعة الكتب الدينية، ونوع الكتب الدينية التي يطالعونها.

الاختيار		التكرار		النسبة المئوية	
نعم	العقيدة	10	45	%22.22	%50
	السيرة النبوية	18		%40	
	الوعظ والإرشاد	05		%11.11	
	دور الدين في الحياة	12		%26.67	
لا		12		%13.33	
أحيانا		33		%36.67	
المجموع		**90**		**%100**	

من خلال الجدول رقم 16 يتضح بأن أغلب المبحوثين يقرون بأنهم يطالعون الكتب الدينية؛ وذلك حسب 50%، وتتمثل الكتب الدينية التي يفضل هؤلاء المبحوثين مطالعتها فيما يلي: السيرة النبوية حسب 40% منهم، دور الدين في الحياة حسب 26.67% منهم، العقيدة حسب 22.22% منهم، الوعظ والإرشاد حسب 11.11% منهم. في حين أن 36.67% من المبحوثين أقروا بأنهم يطالعون الكتب الدينية أحيانا، أما 13.33% من المبحوثين فقد أقروا بأنهم لا يطالعون الكتب الدينية.

الجدول 17: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في المواضيع الأساسية التي ترتكز عليها مادة التربية الإسلامية.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
العبادات	74	%20.33
الوعظ	12	%03.30
قراءة القرآن	39	%10.71
الأخلاق	58	%15.93
السيرة النبوية	49	%13.46
قصص الأنبياء	50	%13.74
المعاملات	82	%22.53
المجموع	**364**	**%100**

من خلال الجدول رقم 17 يتضح بأن المواضيع الأساسية التي ترتكز عليها مادة التربية الإسلامية حسب آراء المبحوثين تتمثل فيما يلي: المعاملات حسب 22.53% من المبحوثين، العبادات حسب 20.33% من المبحوثين، الأخلاق حسب 15.93% من المبحوثين، قصص الأنبياء حسب 13.74% من المبحوثين، السيرة النبوية حسب 13.46% من المبحوثين، قراءة القرآن حسب 10.71% من المبحوثين، الوعظ حسب 03.30% من المبحوثين.

الجدول 18: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في فاعلية تدريس التربية الإسلامية في الأطوار التعليمية.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف جدا	02	%02.22
ضعيف	07	%07.78
متوسط	42	%46.67
كبير	26	%28.89
كبير جدا	13	%14.44
المجموع	**90**	**%100**

من خلال الجدول رقم 18 يتضح بأن أغلب المبحوثين يقرون بأن فاعلية تدريس التربية الإسلامية في الأطوار التعليمية متوسطة؛ وذلك حسب 46.67% من المبحوثين، في حين أقر 28.89% من المبحوثين بأن فاعلية تدريس التربية الإسلامية في الأطوار التعليمية كبيرة، أما 14.44% من المبحوثين فقد أقروا بأن فاعلية تدريس التربية الإسلامية في الأطوار التعليمية كبير جدا، بينما أقر 07.78% من المبحوثين بأن فاعلية تدريس التربية الإسلامية في الأطوار التعليمية ضعيفة، في حين أقر 02.22% من المبحوثين بأن فاعلية تدريس التربية الإسلامية في الأطوار التعليمية ضعيف جدا.

الجدول 19: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في كون المنهاج الدراسي لمادة التربية الإسلامية يكفل تكوين الشخصية الإسلامية للطالب.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	27	%30
لا	18	%20

نوعا ما	45	%50
المجموع	**90**	**%100**

من خلال الجدول رقم 19 يتضح بأن أغلب المبحوثين أقروا بأن المنهاج الدراسي لمادة التربية الإسلامية يكفل نوعا ما تكوين الشخصية الإسلامية للطالب؛ وذلك حسب 50% من المبحوثين، في حين أقر 30% من المبحوثين بأن المنهاج الدراسي لمادة التربية الإسلامية يكفل تكوين الشخصية الإسلامية للطالب، في المقابل نجد أن 20% من المبحوثين قد أقروا بأن المنهاج الدراسي لمادة التربية الإسلامية لا يكفل تكوين الشخصية الإسلامية للطالب.

الجدول 20: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في تضمن الكتاب المدرسي مواضيع تربوية لمعالجة الواقع ومجابهة التطرف والغلو في الدين.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	66	%73.33
لا	24	%26.67
المجموع	**90**	**%100**

من خلال الجدول رقم 20 يتضح بأن أغلب المبحوثين أقروا بأن الكتاب المدرسي يتضمن مواضيع تربوية لمعالجة الواقع ومجابهة التطرف والغلو في الدين؛ وذلك حسب 73.33% من المبحوثين، في المقابل أقر 26.67% من المبحوثين بأن الكتاب المدرسي لا يتضمن مواضيع تربوية لمعالجة الواقع ومجابهة التطرف واللغو في الدين.

الجدول 21: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في أن الحصص المبرمجة لمادة التربية الإسلامية في التوزيع الزمني الأسبوعي كافية، ومدى رضاهم عن ذلك.

الاختيار		التكرار		النسبة المئوية	
نعم		32		%35.56	
لا	نعم	58	10	%64.44	%17.24
	لا		48		%82.76
المجموع		**90**		**%100**	

من خلال الجدول رقم 21 يتضح بأن أغلب المبحوثين أقروا بأن الحصص المبرمجة لمادة التربية الإسلامية في التوزيع الزمني الأسبوعي غير كافية؛ وذلك حسب 64.44% من المبحوثين،

حيث أقر 82.76% منهم بأنهم غير راضين عن ذلك، أما 17.24% منهم فقد أقروا بأنهم راضين. في المقابل نجد بأن 35.56% من المبحوثين أقروا بأن الحصص المبرمجة لمادة التربية الإسلامية في التوزيع الزمني الأسبوعي كافية.

الجدول 22: يبين توزيع المبحوثين حسب آرائهم في إمكانية للخطاب الديني المدرسي نشر الوعي الديني في أوساط الشباب، وكيف ذلك.

الاختيار		التكرار		النسبة المئوية	
نعم	ضعيف جدا	66	00	%73.33	%00
	ضعيف		09		%13.64
	متوسط		16		%24.24
	كبير		29		%43.94
	كبير جدا		12		%18.18
لا		24		%26.67	
المجموع		**90**		**%100**	

من خلال الجدول رقم 22 يتضح بأن أغلب المبحوثين أقروا بأنه يمكن للخطاب الديني المدرسي نشر الوعي الديني في أوساط الشباب؛ وذلك حسب 73.33% من المبحوثين، ويتم ذلك حسب 43.94% منهم بشكل كبير، أما 24.24% فيرون بأن ذلك يتم بشكل متوسط، بينما يرى 18.18% منهم بأن ذلك يتم بشكل كبير جدا، في حين يرى 13.64% منهم بأن ذلك يتم بشكل ضعيف. في المقابل أقر 26.67% من المبحوثين بأنه لا يمكن للخطاب الديني المدرسي نشر الوعي الديني في أوساط الشباب.

4.4. النتيجة العامة: بعد مناقشتنا لفرضيات الدراسة، يمكننا أن نستخلص في الأخير ما يلي:

- النتائج الخاصة بالفرضية الأولى: "يساهم الخطاب المسجدي في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري".

خلصت نتائج الدراسة إلى صدق وتحقق هذه الفرضية، حيث تبين أن أغلب المبحوثين يرون بأن وظيفة المسجد تتمثل في ممارسة العبادات والشعائر الدينية؛ وذلك حسب 48.85% منهم. أما أكثر الموضوعات التي تتطرق إليها الخطب المسجدية حسب المبحوثين تتمثل في: العبادات والسيرة حسب 33.59% منهم. وقد أقر أغلب المبحوثين بأن خطبة الجمعة تعالج

موضوعا واحدا وذلك حسب 74.44% منهم. كما اتضح أيضا أن الإمام يمتلك حرية مع الرقابة في اختيار مواضيع خطبه؛ وذلك حسب 58.89% من المبحوثين. وحسب آراء أغلب المبحوثين فإن الخطاب المسجدي استطاع إحداث تغيير إيجابي لصالح الإسلام في رواد المسجد؛ وذلك حسب 86.67% منهم، حيث يظهر ذلك أساسا في: فهم المصلين للإسلام وتعاليمه والالتزام بها حسب 28.21% منهم. وقد أقر 35.56% من المبحوثين بأن المساجد تتحمل مسؤولية الواقع الذي نعيشه بدرجة كبيرة. ويرجع أغلب المبحوثين السبب الرئيسي لانحراف رسالة المسجد إلى تسييس المسجد وذلك حسب 57.78% منهم.

- النتائج الخاصة بالفرضية الثانية: "يساهم الخطاب الإعلامي الديني في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري".

خلصت نتائج الدراسة إلى صدق وتحقق هذه الفرضية، حيث تبين أن أغلب المبحوثين يقرون بأنهم يفضلون متابعة البرامج الدينية عبر القنوات الجزائرية؛ وذلك حسب 43.33% منهم. وأن أكثر البرامج الدينية التي يفضل المبحوثين متابعتها هي: الفتاوى حسب 50% منهم. بالنسبة للطريقة التي يفضل الخطيب استخدامها في طرح موضوع خطبه حسب آراء المبحوثين تتمثل في: الترهيب تارة والترغيب تارة أخرى حسب 36.67% منهم. كما أقر أغلب المبحوثين بأن الخطاب الديني الإعلامي خطاب يستخدم الأسلوب المناسب للإقناع وذلك حسب 24.83% منهم. وبأن الشخصيات التي يتم استضافتها في البرامج الدينية قادرة إلى حد ما على تقديم خطاب ديني مقنع؛ وذلك حسب 53.33% من المبحوثين. وقد أقر كذلك أغلب المبحوثين بأنهم يهتمون بأفكار وآراء الدعاة والمفكرين الإسلاميين المعاصرين؛ وذلك حسب 85.56% منهم، حيث أقر هؤلاء المبحوثين بأن أكثر المفكرين والدعاة الذين يهتمون بفكرهم وآرائهم هو عمرو خالد حسب 36.36% منهم.

- النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة: "يساهم الخطاب الديني المدرسي في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري".

خلصت الدراسة إلى تحقق نسبي لهذه الفرضية، حيث تبين أن أغلب المبحوثين يقرون بأنهم يطالعون الكتب الدينية؛ وذلك حسب 50% منهم، وتتمثل الكتب الدينية التي يفضل هؤلاء المبحوثين مطالعتها أساسا في كتب السيرة النبوية حسب 40% منهم. بالنسبة للمواضيع الأساسية التي ترتكز عليها مادة التربية الإسلامية حسب آراء المبحوثين تتمثل بشكل خاص في

المعاملات حسب 22.53% من المبحوثين. أما فاعلية تدريس التربية الإسلامية في الأطوار التعليمية حسب أغلب المبحوثين متوسطة، وذلك حسب 46.67% منهم. وأقروا كذلك بأن المنهاج الدراسي لمادة التربية الإسلامية يكفل نوعا ما تكوين الشخصية الإسلامية للطالب وذلك حسب 50% من المبحوثين. كما أقروا أيضا بأن الكتاب المدرسي يتضمن مواضيع تربوية لمعالجة الواقع ومجابهة التطرف والغلو في الدين؛ وذلك حسب 73.33% منهم. وقد اتضح أيضا بأن أغلب المبحوثين أقروا بأن الحصص المبرمجة لمادة التربية الإسلامية في التوزيع الزمني الأسبوعي غير كافية وذلك حسب 64.44% منهم، حيث أقر 82.76% منهم بأنهم غير راضين عن ذلك. وأقر أيضا أغلب المبحوثين بأنه يمكن للخطاب الديني المدرسي نشر الوعي الديني في أوساط الشباب وذلك حسب 73.33% منهم، ويتم ذلك حسب 43.94% منهم بشكل كبير.

- النتائج الخاصة بالفرضية الرئيسية: "يساهم الخطاب الديني بمؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري".

خلصت نتائج الدراسة إلى تحقق الفرضية الرئيسية، حيث تبين انطلاقا من النتائج الجزئية لفرضيات الدراسة أن الخطاب الديني بمؤسسات التنشئة الاجتماعية يساهم في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري؛ ويظهر ذلك من خلال مساهمة الخطاب الديني المسجدي والخطاب الديني الإعلامي بشكل كبير، والخطاب الديني المدرسي بشكل نسبي في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجزائري.

خاتمة:

تتعدد أنشطة ووظائف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتتداخل وتتكامل فيما بينها، فهي أدوات ضرورية لعمليات التربية والتوعية والمحافظة على مكتسبات المجتمع وموروثاته؛ وكل ذلك من خلال ما تقدمه مع تنوع أساليبها وتسوقه عبر مختلف قنواتها، لدى من الضروري جدا أن يتسم الخطاب الديني بعدة سمات اتصالية كي يكون أكثر فعالية؛ كالجاذبية بدل القسر، ووضوح اللغة، ومناسبة الخطاب الديني للمستوى الثقافي والعمري للمتلقين. فعلى هذه المؤسسات المهمة في المجتمع أن:

- تضع إستراتيجية للإعلام الديني تتواكب مع مستجدات العصر، وتعمل على إنتاج خطاب ديني قادر على إحداث تغيير في المشاهد وفي المجتمع ككل.

- إعطاء الخطاب الديني الإعلامي الوقت الكافي والمناسب، وأن يكون الخطاب الديني معبرا عن الإسلام بحرية تامة ويوضح تعاليمه وسماحته.

- تكوين الأئمة والخطباء لتعميق اطلاعهم بعلوم الدين، وأن يتسموا بسعة الثقافة والتمكن في عديد المجالات لأجل تحقيق الإقناع والتأثير على مختلف فئات المجتمع.

- تنشئ قنوات دينية متخصصة تنتج وتبث برامج دينية متميزة وعصرية، مع رفع الوصاية السياسية عليها.

- تتابع أبنائنا في تعليمهم، وتطلع على المناهج الدراسية التي يدرسونها حتى لا يكون أبنائنا فريسة سهلة لدعوات تغيير الخطاب الديني، وللأفكار الغربية.

- تعمل على التكوين الجيد والمتخصص لأساتذة التربية الإسلامية في مختلف الأطوار التعليمية.

- تدرج المواضيع ذات الأولوية والأهمية والتي تعالج الواقع المعاصر وتتفاعل معه في المقرر الدراسي لمادة التربية الإسلامية، والتي تقع ضمن اهتمامات الطالب في هذه المرحلة الحساسة.

الإحالة والتهميش:

[1]. ولد سليمان، سعاد. الخطاب الديني الإسلامي، دراسة وتحليل لخطب الجمعة وعلاقتها بالواقع الاجتماعي للشباب مدينة معسكر نموذجا، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع تخصص الأديان والممارسات الدينية (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، (2011/2010)، ص 13.

[2]. بلحماري، البشير. نمط تكوين الأئمة ومستوى الخطاب المسجدي في الجزائر دراسة ميدانية لائمة المساجد بولاية الأغواط، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع التربوي الديني (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، (2011/2010)، ص 12.

[3]. السيد، محمد عبد البديع. اتجاهات القائمين بالاتصال في البرامج الدينية بالراديو والتلفزيون المصري نحو تجديد الخطاب الديني دراسة ميدانية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 30، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، (2008)، ص 05.

[4]. المرجع نفسه، ص.ص 12.11.

[5]. ميلسون، فرد. الشباب في مجتمع متغير، ترجمة يحي مرسي عيد بدر، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء، (2007)، ص 05.

[6]. فهمي، محمد سيد. العولمة والشباب من منظور اجتماعي، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء، (2007)، ص 87.

قائمة المصادر والمراجع:

1: الكتاب العربي الحديث أو المترجم:

- فهمي، محمد سيد. العولمة والشباب من منظور اجتماعي، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، (2007)، ص 87.
- ميلسون، فرد. الشباب في مجتمع متغير، ترجمة يحي مرسي عيد بدر، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية،2007.

2: المقالات:

- السيد، محمد عبد البديع، (2008)، اتجاهات القائمين بالاتصال في البرامج الدينية بالراديو والتلفزيون المصري نحو تجديد الخطاب الديني دراسة ميدانية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، العدد 30.

3: الأطروحات:

- ولد سليمان، سعاد. الخطاب الديني الإسلامي، (2011/2010)، دراسة وتحليل لخطب الجمعة وعلاقتها بالواقع الاجتماعي للشباب مدينة معسكر نموذجا، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع تخصص الأديان والممارسات الدينية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.
- بلحماري، البشير، (2011/2010)، نمط تكوين الأئمة ومستوى الخطاب المسجدي في الجزائر دراسة ميدانية لائمة المساجد بولاية الأغواط، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع التربوي الديني، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي غرداية، الجزائر.